بالونات اختبار لما يريد نتنياهو أن يذهب إليه

فرنسا- فراس عزيز ديب

«عليك أن تكون ثعلباً لتعي الأفخاخ المنصوبة، وأن تكون أسداً لتُرهب الذئاب من حولك». عبارة تُحاكي ما أراد «ماكيافيلي» أن يقوله في نظرية «الواقعية السياسية»، فالواقعية هي فهم للمجريات التي من خلالها نستنبط الحلول والمواقف، بالتالي تبدو الواقعية كحل وسط بين «المثالية» التي تقود للانعزال و«التهور» الذي يقود للهزيمة.

قبل أسبوعين، وفي مقال بعنوان (بين «مسمار جحا» والنهايات «الهوليوودية»: هل اقتربت المنطقة من الحل الشامل؟) قلنا في الخاتمة إن الخيارات جميعها مفتوحة حتى تصديق الكونغرس على الاتفاق النووي مع إيران، تحديداً أن رافضيه لم يستطيعوا حتى الآن هضم فكرة أنه بات واقعاً، وأكدنا على فكرة أن مشاغبة نتنياهو في سورية «كساحة مفتوحة» أمر وارد لكي يسحب ما تُسميه أميركا «انتصارات للدبلوماسية» في المنطقة. بمعنى آخر، إن «عدم صمت» نتنياهو سيعني أن المنطقة برمتها باتت في مكان آخر، فهل ما يجري في الجنوب السوري من اعتداءات «إسرائيلية» داخل الأراضي السورية هو تجسيد لفكرة «عدم الصمت» التي سينتهجها نتنياهو والأمر مرشح للانفجار، أم أن ما جرى هو مجرد عمليات موضعية هدفها إعادة رفع معنويات المسلحين على الأرض.

في واقع الأمر أننا أمام احتمالين اثنين:

الأول: إن هناك سعياً سورياً لفتح جبهة الجولان من خلال الإيعاز للمجموعات المقاومة بإطلاق صواريخ باتجاه الأراضي المحتلة مع افتراض أن الكيان الصهيوني لا يمكن له أن يصمت على هذا التصعيد.

تبدو هذه الفكرة غير منطقية لأسباب عدة، أهمها هو ادعاء الكيان الصهيوني أن عناصر من «الجهاد الإسلامي» هم من قاموا بإطلاق الصواريخ. لم يرغبوا في اتهام «حزب الله» لأنهم يعتقدون بمصداقية المقاومة التي ما كانت ستتردد بالإعلان عن تبني العملية لو أنها من قامت بها. الأمر الآخر، أن فكرة اتهام «الجهاد الإسلامي» جاءت وسط تصاعد الحديث عن قيام الجناح السياسي لـ«حماس» بدخول مفاوضات جدية لتوقيع هدنة طويلة الأمد برعاية (تركية- قطرية)، بالتالي يتم استغلال اسم «الجهاد الإسلامي» لطرحه كمنظمة «إرهابية» تسعى لضرب الأمن «الإسرائيلي»، والبدء بسحب اسم الجناح السياسي لحركة حماس من التداول بعد تعليبه في منظومة «الاعتدال العربي».

أما عن التوقيت، فإن الكيان الصهيوني هو من استفاد من بعض المعلومات التي روجت للقاء تم بين وزير الخارجية الإيراني «محمد جواد ظريف» والأمين العام للحركة «رمضان شلح» خلال زيارة ظريف الأخيرة لدمشق، بالتالي يعود الكيان الصهيوني للواجهة كطرف «مظلوم» له حق الدفاع عن النفس، بل يؤكد تبريراته الشهيرة لرفض الاتفاق النووي الإيراني بأن إيران لا يمكن أن تكون مأمونة الجانب، تحديداً عندما تترافق هذه الفرضية بسيل من المقالات للأقلام المأجورة أو التي تدعي الحياد (بالمناسبة هي أخطر من المأجورة) تتحدث وكأنها حضرت الاجتماع وسمعت «ظريف» يطلب من «شلح» إطلاق الصواريخ.

أما الفكرة الأخيرة التي تنفي الاحتمال الأول، فهي «الرد السوري». دائماً ما نقول إن سورية جزء من منظومة وليست «نظاماً»، بالتالي فإن قراراً من مستوى إشعال الجبهة هو قرار على مستوى محور. بمعنى آخر، إن هذا الدفع للتصعيد كان يجب أن يقابله رد، لكن هذا الأمر لم يتم وهو أمر وإن اختلفنا معه «عاطفياً»، لكننا نجد أنفسنا متوافقين معه «واقعياً»، وهو ما يقودنا للاحتمال الثاني: وهو أن الكيان الصهيوني هو من يسعى لتسخين الجبهة.

لتحليل هذا الاحتمال، يجب علينا أن نعرج على مفهومين خاطئين جرى تداولهما «بسذاجة» في الأيام الماضية، تحديداً عند أولئك «المتحدثين» في السياسة على الإعلام الرسمي والإعلام المقاوم.

أول هذه المفاهيم هي فكرة أن «الأصيل يتدخل الآن بعد إخفاق الوكيل». ألا يلاحظ من يكرر هذه العبارة أن هناك تبرأة شبه كاملة للكيان الصهيوني عن كل ما جرى قبل ذلك؟

بعد ما يقارب خمس السنوات من الحرب على سورية أما زلنا مقتنعين بأن الأصيل لم يتدخل؟! هذا تسخيف لمسار الأحداث، كان يمكن لنا أن نصدق هذه الفرضية لو أن الأمر في سورية لم يخرج عن نطاق المظاهرات والاعتصامات السلمية لإسقاط «النظام»، عندها سنقول إن الوكيل أخفق بإسقاط النظام سلمياً فتدخل الأصيل عسكرياً، أما مع ما يجري فكل من يحمل السلاح وكل من يقتل ويدمر هو بالنهاية «أصيل» لأنه لا فرق بينه وبين من يمده بالسلاح أو الذي يشوش على الاتصالات، والأهم هو تحديد الأهداف أو كما قلنا سابقاً «اللوائح الموسادية» المتعلقة بالكفاءات أو برادارات الدفاع الجوي، بعد كل ذلك نأتي لنقول «الآن» تدخل الأصيل؟!

النقطة الثانية وهي فكرة أن تكون «إسرائيل» تريد إشعال المنطقة لضرب الاتفاق النووي الإيراني، هنا علينا أن نعي أن الكيان الصهيوني في خياراته العسكرية على لبنان أو سورية لا يمكن له أن يقوم بها بمعزل عن الرضا الأميركي أياً كانت العلاقة بين نتنياهو وأوباما سوداوية، لكن هناك خطوطاً حمراء لا يمكن لنتنياهو تجاوزها حتى عندما تحدثنا عن مشاغبة في سورية فهي مشاغبة تهدف لخلق المزيد من فرص «التسول» الأمني للكيان الصهيوني إن كان بالعدة أو العتاد، لكنها لن تفضي حكماً لمنع التصديق على الاتفاق على اعتبار أن هذا الأمر بات من الماضي. وعليه يبدو الكيان الصهيوني -بقبول ضمني أميركي- يجهز لمرحلة ما بعد التصديق على الاتفاق النووي، فهل هي منطقة عازلة على الطريقة التركية كما يروج، فتصبح القصة أبعد من دعم للعصابات المسلحة وأبعد من ارتدادات سقوط «الزبداني»، وفي كل الأحوال لا يزال السؤال مطروحاً متى سيكون الرد السوري؟

بداية نوضح هنا أننا نتحدث عن الرد في عمق الأراضي المحتلة، أما الرد على الطيران المعتدي فهو تم بعكس ما يروج البعض. لو تحدثنا بالعواطف لتمنينا أن يكون الرد اليوم قبل الغد، لكن لو تحدثنا بواقعية لاستخلصنا من «مكيافيلي» فرضية إن تكون ثعلباً تعي الأفخاخ، أفضل من أن تكون أسداً متهوراً في استخدام قوتك، تحديداً أن المجريات حتى الآن لا تعدو كونها بالونات اختبار لما يريد نتنياهو أن يذهب إليه، فهل يريد التصعيد؟ عندها لن نضطر أن نسأل أين الرد لأننا جميعاً سنشاهده.

لكن أن يكون الأمر مجرد إيعاز «إسرائيلي» للعصابات الإرهابية لإطلاق صواريخ على الأراضي المحتلة فيأخذها الكيان الصهيوني ذريعةً تهدف لضرب الأهداف التي تشكل نقاط قوة وتمنع المسلحين من التقدم، أو كما تحدثت مصادر عسكرية «إسرائيلية» بأن خطط الاقتحام البري باتت جاهزة، لكنها حكماً ليست موضع التنفيذ الآن، عندها فإن الرد وبواقعية يبدو بعيداً. قد نتفق وقد نختلف مع هذه الفكرة، لكننا في اللحظات المصيرية كالتي تحكمنا الآن، الوقت ليس للعواطف، الوقت للمعطيات على الأرض، والمعطيات على الأرض لها من يدركها ببرودة أعصاب، فبرودة الأعصاب العسكرية لا تقل أهمية عن برودة الأعصاب السياسية، تلك البرودة التي دفعت السيد «وليد المعلم» بلقائه الأخير الإعلام المصري لتذكير المصريين بنجاح «ثورتهم» ضد عصابة «الإخوان المسلمين»، ويبدو أن هذا التذكير هو أبعد من مجرد مخاطبة للشعب المصري، هو أراد أن يوجه بشكل عام رسالة للقيادة المصرية الحالية «التائهة» بأنكم سمحتم لأنفسكم بالذهاب بعيداً في حربكم ضد التطرف المتمثل بهذه العصابة ومن يمولها ويحميها عربياً وإقليمياً، فلماذا تعيبون علينا ذلك. فهل ستتذكر القيادة المصرية والشعب المصري يوماً أن هناك أعداء آخرين مشتركين هم «إسرائيل» أو «أحفاد العثمانيين» الذين يُمعنون القتل والإرهاب عبر ذراعهم الإرهابية في سورية ومصر من تفجيرات متنقلة، ألا تستدعي اعتداءاتهم المتكررة على سورية إدانة ما قبل أن تحدثونا عن «دور مصر».

من هنا يأتي التصالح مع الواقع، تحديداً عندما نشعر أن صمودنا حُكماً سيأتي بنتيجة ما. وعليه دعوا عواطفكم جانباً وانظروا بواقعية لكل ما يجري، فلكل شيء حساب، أم نسينا الحكمة التي تقول: «عندما أرفع سيفي لأقاتل، علي ألا أفكر بمن سيموت، علي أن أفكر بمن سيعيش».

«العمل الوطني» تعتبر «لجنة متابعة اجتماعات موسكو» «مزعومة».. وحزب «سورية الوطن» يؤكد أن أعضاء في «لجنة متابعة مؤتمر طهران» هم من سيزور موسكو «بطلب منهم» ولن يلتقوا بوفد حكومي

الوطن

كشفت أمين عام «حزب سورية الوطن» مجد نيازي أمس، أن الوفد السوري الذي سيزور موسكو في الفترة ما بين ٢٣ إلى ٣٠ آب الحالي هو من «لجنة المتابعة المنبثقة عن مؤتمر طهران»، للقاء مسؤولين روس وليس للقاء وفد حكومي، منتقدة عدم تنسيق الوفد مع باقي أعضاء اللجنة، ومؤكدة أن هذه الزيارة جاءت بناء على «طلب من الوفد وليست بدعوة من موسكو».

وفي تصريح لـ«الوطن» قالت نيازي: «من سيذهب عدد من أعضاء «لجنة المتابعة المنبثقة عن مؤتمر طهران» بينهم (وزير الدولة لشؤون المصالحة الوطنية) الدكتور علي حيدر و(أمين عام حزب الشباب الوطني للعدالة والتنمية) بروين إبراهيم والشيخ نواف طراد الملحم (الأمين العام لحزب الشعب)، وحسين الراغب وطارق الأحمد وفراس نديم».

وأعلنت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا الخميس الماضي، أن وفداً من النظام السوري وآخر من المعارضة سيلتقيان في موسكو الأحد لفترة أسبوع. وقالت زاخاروفا: إن «الاتصالات مستمرة من أجل التوصل إلى حل المسألة السورية، وسيكون وفد سوري في موسكو من ٢٣ إلى ٣٠ آب».

وأوضحت، أن «وفد النظام سيترأسه وزير المصالحة الوطنية علي حيدر»، من دون أن تكشف عن أسماء مندوبي المعارضة، مشيرة إلى أن «مندوبي دمشق والمعارضة سيلتقون الإثنين نائب وزير الخارجية الروسي ميخائيل بوغدانوف..».

وفي تصريحها، قالت نيازي: «الزيارة تأتي بطلب من الوفد، وليست بطلب من موسكو.. أي ليست بدعوة من موسكو»، لافتة إلى أن الوفد «سيجري لقاءات مع مسؤولين روس وليس مع وفد من الحكومة السورية».

وأوضحت، أن «لجنة المتابعة تضم ما لا يقل عن ٢٨ عضواً.. والوفد الذي سيذهب إلى موسكو جزء من اللجنة ولم يتشاور مع الآخرين في هذه اللجنة».

وإن كانت لديها فكرة عن أهداف الزيارة قالت نيازي: «حالياً هناك مبادرات وموسكو ٣ (يبدو أنهم) راغبين بأن يكونوا موجودين، وهذا حق لهم، ولكن لم تتم دعوتهم، هم تقدموا بأكثر من طلب للسفارة الروسية حتى تمت الموافقة»، وختمت نيازي تصريحها بالقول: «الحج حالياً إلى موسكو يتكثف».

وتأتي هذه الزيارة فيما يستأنف النشاط الدبلوماسي حول الأزمة السورية. فقد أيد مجلس الأمن الدولي في بداية الأسبوع خطة جديدة من أجل حل هذه الأزمة المستمرة منذ أكثر من أربعة أعوام. وهذه أول خطة سياسية تتعلق بالأزمة اتفق عليها جميع أعضاء المجلس.

وفي الوقت نفسه، ضاعف وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف محادثاته مع نظرائه، ولاسيما الإيراني والسعودي. والتقى أيضاً في الفترة الأخيرة في موسكو، رئيس الائتلاف المعارض خالد خوجة.

وفي أواخر ٢٠١٤ وفي بداية السنة الجارية، استضافت موسكو جولتين من المفاوضات بين وفد حكومي ووفود من المعارضات.

وتدعو موسكو من جهة أخرى إلى تشكيل ائتلاف واسع يضم خصوصاً تركيا والعراق والسعودية، وسورية لمحاربة تنظيم داعش الإرهابي.

من جهتها قالت: «هيئة العمل الوطني الديمقراطي» المعارضة التي تنشط في داخل البلاد في تصريح نشرته في صفحتها على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»: تتناقل وسائل الإعلام خبراً مبهماً عن زيارة

أمين عام «حزب سورية الوطن» مجد نيازي (تصوير طارق السعدوني)

معارضة داخلية أو موالاة أو كلاهما برئاسة وزير المصالحة في الحكومة السورية وإننا في هيئة العمل الوطني الديمقراطي لا علم لنا بأي تنسيق مع معارضة الداخل في هذا الأمر ومن البديهيات السياسية أن المعارضة لا يمكن أن تزور موسكو لبحث مسألة الحل السياسي برئاسة وزير في الحكومة السورية والمعارضة لها بواباتها السياسية التي تطرقها بنفسها وأي عمل مناقض لذلك يعكس وصاية سياسية وأمنية على عمل المعارضة وهو مرفوض جملة وتفصيلاً من قبلنا كهيئة لها مطالبها الواضحة بالتغيير الجذري الشامل لبنية النظام.

وأضافت الهيئة: «أما إذا كان هذا الوفد حكومي وبتكليف حكومي وهذا هو المنطق في السياسة فعلى الإعلام أن يكون واضحاً في التوصيف منعاً لأي التباس من شأنه التقليل من قيمة المعارضة..».

وشددت الهيئة على أنها «لن تقبل إلا المعاملة على قدم المساواة مع المعارضة الخارجية أياً كان المكسب السياسي الذي تراه الدبلوماسية الروسية وبالتالي بما أن الأساس هو المعارضة الموجودة في صفوف الشعب السوري ووسط مآسيه وليس تلك التي تقطن أصقاع الأرض مع احترامنا لتضحيات الجميع وعليه فإننا عندما نطلب رسمياً زيارة دولة روسيا الاتحادية فإننا سنطلب أن نلتقي السيد لافروف وزير الخارجية وإن كانت المعارضة الداخلية والتي هيئة العمل الوطني الديمقراطي جزء منها لا تملك مصادر تمويل لزيارة لموسكو ولا تملك القدرة على السفر في أي وقت وشراء بطاقات الطائرة العادية أو درجة رجال الأعمال فإن هذا لا يقلل من شأننا ولا يخجلنا بل يؤكد وحدة خياراتنا مع بسطاء السوريين وعلى رفضنا لأي تمويل خارجي من شأنه أن يتدخل في قرارنا السياسي المستقل..».

وختمت الهيئة تصريحها بالقول: إن «هيئة العمل الوطني الديمقراطي وكوادرها من معتقلين سابقين وممنوعين من السفر وهاربين من بطش القمع تتشرف بالتزاماتها تجاه الشعب السوري وتتشرف بالعمل معهم ومنهم وإن المصيبة التي توحدنا مع هذا الشعب علامة الشرف التي نحملها بكل فخر وهي بوصلتنا في التحرك ويكفينا فخراً أننا لم ولن نكون جزءاً من ملفات فساد معلنة أو مستترة ونحن وشعبنا الغالي نقف على أفران الخبز ونرفع الرغيف علامة النصر في وجه الفاسدين..».

من جهة ثانية، أعلنت الهيئة في صفحتها على «فيسبوك» أنها «تعتزم إرسال رسالة رسمية للافروف من خلال السفارة الروسية في دمشق «للاستفسار عن اللجنة المزعومة التي أعلن عنها بوغدانوف (لجنة متابعة اجتماعات موسكو) على أنها صادرة عن اجتماع موسكو»، لافتة إلى أن هذا «لا علم لنا به إلا إذا كان هناك مكان آخر لاجتماع موسكو خلف الكواليس»، متسائلة: هل قدري جميل لم يكن ناقلاً أميناً لطاولة موسكو أم إن هناك قضايا أخرى...؟.

وفي وقت سابق قالت الهيئة في صفحتها: إن ما يحصل اليوم «يفتقر لكل قواعد الاحترام للتقاليد البروتوكولات الدبلوماسية وهو أشبه بالبلطجة السياسية فمن أين خرجت تلك اللجنة المزعومة حول متابعة موسكو ونحن الذين حضرنا موسكو لم نسمع عنها ولم نعرف بتأليفها؟».

وأضاف: إن «كان قدري جميل يبلطج علينا سياسياً بسبب علاقته بالسيد بوغدانوف فإن الشعب السوري الذي خرج لأجل التغيير لا يمكن أن يقبل أن ينطق باسمه شخص بهذه المواصفات.. بل إن على الشعب السوري أن يخاف من هكذا شخص يمارس السياسة تحت عباءة البلطجة وعلينا أن نحذر من لحظة يمتلك فيها سطوة سياسية أو أمنية».

ناشطون يدعون للتظاهر في براغ احتجاجاً على سياسة أميركا تجاه سورية

دعا ناشطون من مبادرة «ارفعوا أيديكم عن سورية» إلى تظاهرة اليوم الأحد أمام السفارة الأميركية في العاصمة التشيكية براغ احتجاجاً على السياسة الأميركية تجاه سورية.

وأشارت الناشطة في المبادرة «ماركيتا فشيليخوفا» إلى أن الوقفة الاحتجاجية مكرسة للتضامن مع الجيش العربي السوري الذي يكافح الإرهاب وانتقاد العقوبات الغربية المفروضة على سورية والتي تؤثر بشكل سلبي في حياة المدنيين في البلاد، واحتجاجاً على استمرار الولايات المتحدة بدعم الإرهابيين الذين تسميهم «معارضة معتدلة».

وكانت المبادرة نظمت عام ٢٠١٣ تظاهرة احتجاجية أيضاً أمام السفارة الأميركية في براغ بعد أن هددت الولايات المتحدة بالعدوان على سورية.

وفي سياق متصل أكد النائب في مجلس النواب التشيكي زدينيك اوندراتشيك، أن الولايات المتحدة تلعب لعبة مزدوجة، فهي تقوم بتدريب الإرهابيين في قواعدها وتزودهم بالأسلحة والتقنيات العسكرية وتتظاهر من جهة ثانية بأنها تحاربهم.

وحمّل أوندراتشيك في مقال نشره لصحيفة «هالونوفيتي» التشيكية، الولايات المتحدة المسؤولية عن موجة الهجرة الكبيرة التي تتدفق الآن على أوروبا، مؤكداً أن هذه الأزمة هي تمهيد «لشيء ظلامي» أكبر يحضره الأميركيون لأوروبا.

وقال أوندراتشيك: «إن السياسة الخارجية للولايات المتحدة هي السبب الحالي لموجة النزوح القائمة إلى أوروبا، لأنها قررت إحلال الديمقراطية وفق مفهومها في العديد من الدول التي يتدفق منها النازحون الآن».

وأشار النائب التشيكي إلى أنه ما من دولة من تلك الدول أرادت استيراد هذا النمط من الديمقراطية، الأمر الذي جعل الولايات المتحدة تلجأ إلى الحلول العنيفة التي أدت إلى الإطاحة ببعض الحكومات ونشر الفوضى فيها، الأمر الذي حرك موجة النزوح الحالية.

ونبّه إلى أن الولايات المتحدة رغم تسببها بأزمة اللاجئين الحالية تشعر بالرفاهية والهدوء لكون الموجة لا تصل إليها، لا بل تمتلك الوقاحة لانتقاد الحكومات الأوروبية حول طريقة تعاملها مع أزمة اللاجئين.

سانا

«الجزيرة» استشعرت خطر زيارتهم

إعلاميون مصريون: قطع العلاقات مع سورية خطأ سياسي كبير ارتكبه مرسي

وكالات

في إطار جولة لقاءاته المستمرة منذ الأسبوع الماضي مع شخصيات ومسؤولين سوريين للوقوف على حقيقة الحرب الإرهابية التي تتعرض لها سورية، التقى الوفد الإعلامي المصري الذي يزور سورية أمس مع الأمين القطري المساعد لحزب البعث العربي الاشتراكي هلال الهلال، مؤكدين أن الزيارة جاءت للاطلاع على حقيقة الأحداث التي تشهدها سورية ونقل الصورة الصادقة إلى الشعب.

يأتي ذلك على حين أضاءت مواقع إعلامية على حالة الانزعاج والاستنفار في قناة «الجزيرة» القطرية ومهاجمتها الزيارة والمشاركين فيها، انطلاقاً من شعورها على ما يبدو أن إيصال الصورة بشكلها الواضح للشارع المصري بعيداً عن زيف «الجزيرة» وشريكاتها من قنوات إعلامية أخرى، قد يشكل عاملاً مساعداً ومسرعاً إلى عودة العلاقات السورية المصرية إلى سياقها الطبيعي والتاريخي.

وخلال لقائهم الهلال، أكد أعضاء الوفد المصري المكون من إعلاميين من صحف «الأخبار المصرية» و«المصري اليوم» و«الأهرام» وقناتي «النهار المصرية» و«الأهرام»، أن قطع العلاقات الدبلوماسية بين سورية ومصر «خطأ سياسي كبير ارتكبه الرئيس المصري المخلوع محمد مرسي».

من جانبه، أكد الهلال خلال لقائه الوفد أن الحرب التي تشن على سورية منذ أكثر من أربع سنوات هدفها ضرب سورية الدولة ومواقفها الوطنية والقومية واستهداف محور المقاومة الذي تعد سورية عموده الفقري وليس الإصلاح كما روج له البعض.

وأوضح الهلال وفق ما نقلت وكالة «سانا» للأنباء، أن الحرب على سورية فشلت نتيجة تمسك الشعب السوري بوحدته الوطنية وحكمة قيادته وعقيدة جيشه الذي يصنع اليوم المعجزات ويحارب نيابة عن العالم أجمع الإرهاب المصدر إلى سورية من دول شتى، مشيراً إلى تحسن الوضع الأمني وإلى استمرار الحكومة بالقيام بواجباتها الاجتماعية تجاه المواطنين رغم الدمار الكبير الذي سببه الإرهاب في البنى التحتية وضرب مقومات الاقتصاد الوطني. ولفت الهلال إلى أن القيادة السورية أكدت أنها مع أي حل يحقن الدم السوري ويعيد الأمن والاستقرار شرط احترام السيادة السورية ورغبة الشعب السوري بعيداً عن أي إملاءات أو شروط خارجية، مشيراً إلى أن أبواب دمشق كانت مفتوحة على الدوام ولم تغلقها رغم الظروف الصعبة التي تمر بها اليوم.

جانب من الوفد الإعلامي المصري (سانا)

وشدد على أن العلاقات بين سورية ومصر ليست طارئة أو وليدة بل هي علاقات تاريخية إستراتيجية، منوهاً بزيارة الوفد التي تدل على أن سورية ليست وحدها بل هناك الكثير من الشرفاء العرب والعروبيين من أحزاب ونقابات ومجتمع أهلي ومثقفين يقفون معها في وجه ما تتعرض له من إرهاب عالمي ما يبشر بأن التيار العروبي والقومي بدأ يستعيد عافيته.

وفي رده على أسئلة واستفسارات أعضاء الوفد المصري، أكد الهلال أن حزب البعث العربي الاشتراكي على الرغم من أنه يحوز الأغلبية البرلمانية إلا أنه رفض تشكيل الحكومة بشكل منفرد بل شاركت معه أحزاب من الجبهة الوطنية التقدمية وبعض المستقلين الأمر الذي تكرر في انتخابات المنظمات والنقابات.

في المقابل، ذكرت تقارير إعلامية أن قناة «الجزيرة» القطرية شنت حملة شعواء على زيارة الوفد الإعلامي المصري إلى دمشق، واصفةً الزيارة بـ«الحدث النادر»، مستنفرة شاشتها لبث آراء إعلاميين مقربين من خط «الإخوان المسلمين» والمعارضين للزيارة.

وأوضحت التقارير الإعلامية المتابعة لموقف «الجزيرة»، أن نجاح الزيارة وأهميتها في إعادة العلاقات السورية المصرية إلى طبيعتها، لم يكن محبباً لدى القيادة القطرية التي أوعزت لفضائيتها «الجزيرة» شن حملة مدروسة لتشويه الزيارة وما تحقق من خلالها عبر الاستهداف المباشر للدولة المصرية والرئيس عبد الفتاح السيسي وللطاقم الإعلامي الرفيع، انطلاقاً من العداء الذي بات مشتركاً من القناة للدولتين المصرية والسورية.

ولم تستثن «الجزيرة» من حملتها وزارة الخارجية المصرية التي اتهمتها بـ«تنسيق الزيارة» في إشارة منها إلى تنسيق مفتوح بين خارجيتي دمشق والقاهرة، لكن الإعلامي اللبناني سالم زهران كونه وسيط الزيارة أكد أن الزيارة تمت بناءً على طلب من الإعلاميين المصريين كان قد نقله زهران -الذي زار القاهرة الشهر الماضي- للقيادة السورية التي رحبت وسهلت الزيارة.

ونقلت التقارير الإعلامية عن زهران قوله: إن «جدول الزيارة لا يشمل اللقاء بالرئيس بشار الأسد حتى الساعة»، معلقاً على هجوم «الجزيرة»، بالقول: «يكفي أن تغضب الجزيرة من الزيارة لنطمئن أنها قد نجحت، فالقاعدة عندنا: كلما غضبت منك الجزيرة فاعلم أنك على حق»، مؤكداً أن «ما حصل خطوة في طريق طويل لإنتاج مشهد مختلف للعلاقات السورية المصرية».